المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 01-06-2008 العـــدد : 15254
الصفحـات : 34 المسلسل : 205

مفتي سلطنة عمان أحمد الخليلي مشيدا بدعوة الملك عبد الله:

الحوار مطلب فطري وديني.. والإنسان بحاجة للتفاعل مع كل البشر

أكد المفتي العام لسلطنة عمان الشيخ أحمد بن حمد الخليلي أن دعـوة خـادم الحـرمـين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز . حفظه الله . لمؤتمر عالمي للحوار الاسلامي تجسد اهتمامه بالآخر الذي يدعو إليه القرآن الكريم وتؤكد على شمولية رؤيته الثاقبة.وفقه الله . لما تتطلبه مصلحة الأمة في الحاضر والمستقبل والخروج بالأمة من عزلتها وكبوتها وتأخرها عن سائر الامم . وقال الخليلي في حديثه لـ «عكاظ» قبيل انطلاقة فعاليات المؤتمر الإسـلامـي العـالمي للـحـوار الأربعاء القادم برعاية خادم الحرمين الشريفين وتنظيم من رابطة العالم الإسلامي ان هذا المؤتمر هام جدا من حيث توقيته ومضمونه وفيما يلي نص الحديث:

في صدر الإسلام ومع قلة عدد المسلمين .. لماذا لم نجد نفوذ الدولتين العظميين آنذاك يمتد إليهم في ذلك الوضع الضعيف الذي كانوا يعيشون فيه؟

- لأن هذه الأمة كانت مهيأة لأن تكون أمة عالمية تعنى بقيادة البشرية ومصالح الإنسانية والعـالم، و العـالم كان مهيأ لـيـكـون مـسـرحـاً لأعـمـالـها ودعـوتـهـا إلـى الـلـه سـبـحـانـه وتـعـالـى الـذي أنـزل عـلـى هـذه القلة التي كانت مضطهدة في ذلك المجتمع المكي ما ينبئها بتحول الأوضاع وما ستنقلب إليه في المستقبل.

مطلب فطري

الحوار . كما تعلمون . مطلب ديني كيف تنظرون إليه كضرورة فطرية في الوقت الحاضر؟

نعم. «الـحـوار» مطلب فطري فضلاً عن كونه مطلباً دينياً،ذلك لأن الإنسان بحاجة إلى التفاعل مع بني البشر من جنسه وقد خلقه الله مدنياً بطبعه، ومن خلال هذا التعامل والاشتراك في القضايا الإنسانية المختلفة لا بد من أن يكون هناك حوار يأتي بالتفاهم.

ونحن نرى أن الله سبحانه وتعالى اقتضت حكمته الاختلاف بين الناس، هذا الاختلاف قد يكون بسيطاً وقد يكون معقداً، ومع هذا كله فإن لغة الحوار تبقى قائمة ما بين البشر، فدين الإسلام هو دين الفطرة ولذلك كان دين حوار، والله سبحانه وتعالى أرسل عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم إلى الناس أجمعين، وأمره بأن يدعوهم دعوة فيها حوار يدعو إلى انفتاح كل طرف على الطرف الآخر، والله سبحانه وتعالى يقول: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) والمجادلة هنا هي الحوار المؤدب المهذب.

الحوار والمجادلة

قد يؤدي الاختلاف بين البشر إلى انتفاء الحوار فيما بين الأطراف المختلفة.. كيف يمكن أن نجعل من الاختلاف انطلاقة للحوار؟

- لا ريب أن الله سبحانه وتعالى اقتضت حكمته الاختلاف بين الناس، هذا الاختلاف قد يكون بسيطاً وقد يكون معقداً، ومع هذا كله فإن لغة الحوار تبقى قائمة ما بين البشر، فدين الإسلام هو دين الفطرة ولذلك كان دين حوار، والله سبحانه وتعالى أرسل عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم إلى الناس أجمعين، وأمره بأن يدعوهم دعوة فيها حوار يدعو إلى انفتاح كل طرف على الطرف الآخر، والله سبحانه وتعالى يقول: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) والمجادلة هنا هي الحوار المؤدب المهذب.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 01-06-2008 العـــدد : 15254
الصفحـات : 34 المسلسل : 205

لكن البعض يفضّل لفظة «الحوار» على «المجادلة» هل توافقون على ذلك ؟

- اللغة واسعة والمصطلحات ليست توقيفية، وقد يستحسن جيل من الأجيال ما لم يدر ببال جيل قبله، فلعل كلمة «حوار» وجودها حالياً ألطف، نظراً إلى أن كلمة «المجادلة» في الوقت الحاضر تدل إلى شيء من المشادة، لكن المجادلة المعنية في القرآن الكريم هي مجادلة هادئة كما في قول الله تعالى (بالتي هي أحسن).

الدعوة والحوار

الدعوة إلى الله تعد حواراً بين الداعي والمدعو.. لكننا نجد أن البعض لا يرى أهمية للحوار.. فكيف يمكن لداعية يجادل بالتي هي أحسن ثم يرفض الحوار خاصة مع الذين اختلفوا معه سواء في المعتقد أو المذهب؟

- الآيات القرآنية تدعونا في مقام الدعوة إلى الله أن نستعمل اللغة المهذبة في القرآن عند حوارنا مع الآخرين، حيث يقول سبحانه وتعالى: (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا ..) إلى قوله تعالى (يقولون آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلاهنا وإلاهكم واحد ونحن له مسلمون) ، ويقول سبحانه:(ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) .

نجد أيضاً في مقام الدعوة أن الله سبحانه وتعالى يعلّمنا أن نصّور للآخرين أننا مؤمنون ومعتقدون به عندما يقول سبحانه: (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع) هذا كله يدعونا إلى الحوار، إما بين فئات الأمة نفسها أو أن يتعدى ذلك إلى خارجها، ونحن أحوج إلى الحوار الإسلامي/ الإسلامي ثم الحوار ما بين المسلمين وأصحاب الأديان الأخرى.

الحوار بين الأمة

وما الذي تريده من الحوار بين فئات الأمة؟

- الحوار بين الأمة يجب أن يكتنفه التكاتف وحسن الخلق والتعرف على ما عند الآخر، لأن التعارف من أهم الأمور التي تجعل الناس يفهم بعضهم بعضاً، فلا بد من تعارف يعقبه التآلف والتواد والتحاب والتعاون على البر والتقوى.

الحوار بين فئات الأمة إنما هو حوار الأخ لأخيه أو حوار النفس للنفس مادام الكل ينتمي إلى كلمة « لا إله إلا الله»، مع وجود القواسم المشتركة والمساحة الواسعة في ما بين الأمة، فهي لم تختلف في أصول الإيمان، وهي متفقة على الإيمان بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر. فإذا كنا نتفق على الأكثر فلنجعله نقطة الالتقاء فيما بيننا، ثم مع هذا أيضاً نجد أن الأركان الإسلامية الخمسة لا خلاف فيها، ونجد أن الكتاب الذي نهتدي ونتمسك به هو كتاب واحد وهو القرآن الكريم، ونجد أن النبي صلى الله عليه وسلم هو نبي واحد، إذن نحن نلتقي على أصول كثيرة يمكن من خلالها الالتقاء والارتقاء، فلابد إذن أن نتوحد ونجتمع وتتآلف القلوب.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 01-06-2008
الصفحـات : 34
العـــدد : 15254
المسلسل : 205

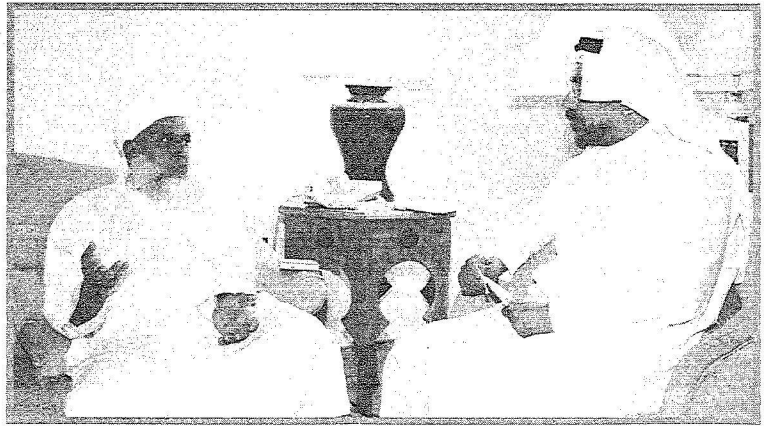

الشيخ الخليلي يتحدث للزميل طالب تصوير محمد المالكي